

سقوط الإمبراطورية العثمانية وتوغل الاستعمار بالشرق العربي

« عوامل سقوط الإمبراطورية العثمانية :

* شهدت الإمبراطورية العثمانية أزمات متعددة قبيل الحرب العالمية الأولى : قلة الموارد المالية ، تراكم الديون الخارجية ، الفوضى الإدارية ، ضعف الجيش العثماني .

* تزايد التمرکز الإمبريالي بالإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) معتمدا على عدة وسائل من أبرزها :

- التحريض البريطاني للثورة العربية

- مشروع تقسيم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا

* استهدف التمرکز الإمبريالي السيطرة على المشرق العربي نظرا لأهمية ثرواته الطبيعية ولموقعه الإستراتيجي ، كما استهدف إضعاف الإمبراطورية العثمانية والتعجيل بنهايتها .

* ساهم تطور الحركات القومية والانفصالية في سقوط الإمبراطورية العثمانية : في سنة 1908 قامت جمعية الاتحاد والترقي (حزب تركيا والفتاة) بانقلاب عسكري أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني . واتباع النظام الجديد سياسة التنريك .

فكان رد فعل العرب هو عقد المؤتمر العربي بباريس سنة 1913 . و انطلقت الثورة العربية الكبرى سنة 1916 من مكة بزعامة فيصل بن الحسين

* انهزمت الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى ، فأجبرت على التوقيع على معاهدة سيفر 1920 والتي بموجبها فقدت أراضيها في البلقان والمشرق العربي وانحصر نفوذها في الأناضول .

« الانتدابان البريطاني والفرنسي ونتائجهما :

* بمقتضى اتفاقية سان ريمو لسنة 1920 ، فرض الانتداب الإنجليزي على العراق والأردن وفلسطين ، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان .

* تنفيذا لذلك ، عينت بريطانيا الحسين بن علي ملكا على العراق ، وعينت أخاه عبد الله ملكا على الأردن . في المقابل حولت فرنسا الانتداب إلى حكم مباشر في بلاد الشام ، وفصلت لبنان عن سوريا ، وقسمت هذه الأخيرة إلى أربع مناطق وفق المفهوم الطائفي .

* خلف الانتداب نتائج متعددة :

- في المجال الفلاحي : تقويت الأراضي الخصبة إلى المعمرين الأوروبيين وبعض عملائهم ، وإقامة زراعية تسويقية ، و تفجير الفلاحين العرب .

- في الميدان الصناعي : تشييد الاستعمار بعض الوحدات الصناعية الحديثة و منح الشركات الأمريكية والأوروبية حق التنقيب عن الثروات الطبيعية وفي طليعتها البترول . وتدهور الصناعة التقليدية العربية .

- في الميدان التجاري : اتخذ الاستعمار المشرق العربي سوقا للمنتوجات الصناعية ومصدرا للمواد الأولية . ونتج عن ذلك عجز الميزان التجاري لبلدان المنطقة . في نفس الوقت ضايق التجار الأوروبيون نظرائهم العرب ، فتعرض هؤلاء للإفلاس .

- في الميدان المالي : تم إحداث فروع للبنك الأوروبية بالشرق العربي والتي قامت بالاستثمار في مختلف المشاريع . كما فرض الاستعمار على السكان العرب ضرائب كثيرة .